الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 18064102691

رقم التسجيل: ط2: 1735094678

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

النماذج البشرية

في رواية "عو" لـ "إبراهيم نصر الله"

إعداد:

كمال نسأل جلود

لمين بوشمبة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
محمد الأمين لوضياف	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
خالد شبلي	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرف
عمر عليوي	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

إهداء

-إلى الشمعة التي تضيء حياتي والدتي الغالية حفظها اللله ورعاها

- إلى القمر الذي أنمار طريقي ومهد لي كل دروبي والدي الغالي أطال الله في عمرهأبي
- إلى أخوتي وأخواتي.
- والى عائلتي الصغيرة والكبيرة
- الى كل من وقف أمامي يعلمني ويساندني.
- الى كل الأصدقاء

إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم

احمد الله لعونه وتوفيقه لاجتياز العقبات وبلوغ الهدف المرجو

اهدي ثمرة عملي هذا المتواضع إلى أول وأحلى كلمة نطقتها في الدنيا إلى المدرسة الأولى التي أمدتني بدعائها وعلمتني مكارم الأخلاق التي سهرت على راحتي وأحسنت تربيتي أمي الغالية أطال الله في عمرها.

الى من أرشدني الى الطريق القويم، إلى من زرع في قلبي حب العلم والعمل وعمل على تحقيق كل متطلباتي وأمنياتي إلى مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة ابي الغالي اطال الله في عمره.

الى الاخوة الأعزاء والاقارب الى كل من أكن لهم أرقى وأسمى عبارات الحب والتقدير الى جميع أصدقائي، وأخي العزيز بوشمبة وليد

الى كل الوملاءوالزميلات من جمعتني بهم الاقدار في مشواري الدراسي

الى كل من كان لي عونا في انجاز هذه المذكرة الى الأستاذ المشرف خالد شبلي

والى كل أساتذة القسم.

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبرا وجهدا

لإتمام هذا العمل.

شكر خاصة للأستاذ المشرف "خالد شبلي" على مجهوداته وصبره معنا.

مقدمة

تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة، ومجادلتها أدبياً داخل النص، لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية، بمعنى اعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية، التي تتكفل بتدبير الأحداث، وتنظيم الأفعال، وإعطاء القصة بعدها الحكائي، بل هي المسؤولة عن نمو الخطاب داخل الراوية باختزاناته وتقاطعاته الزمانية والمكانية.

ومن أجل دراسة النماذج البشرية في رواية "عو" ل "إبراهيم نصر الله" وتسليط الضوء عليها، نطرح الأسئلة الجوهرية التالية:

-ماهي النماذج البشرية في رواية "عو" ل "إبراهيم نصر الله"؟

- هل وفق الراوي في تجسيد شخصياته تجسيدا واقعيا في الرواية؟

-ماهي اهم المقومات التي ارتكز عليها الكاتب في تجسيد شخصياته؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة بحث تضمّنت فصلين بالإضافة إلى مدخل.

المدخل، كمجال تأطيري، خصّصناه لأهمّ المفاهيم الواردة في البحث، وهي:

الفصل الأول والذي حمل عنوان النماذج البشرية في الرواية والذي درس مفهوم وانواع وابعاد الشخصية.

بينما الفصل الثاني فكان بعنوان شخصيات رواية "عو"والذي حوى هو الآخر الشخصيات الرئيسية والثانوية في رواية "عو".

خلصنا في نهاية البحث إلى خاتمة ضمّت أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد استندنا في دراستنا إلى مراجع ساهمت في تثمّين البحث وتصويبه، مثلكتاب مجدي وهيبةوكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية " في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2 ،1984.

ناصر الحجيلان: الشخصية في الامثال العربية، دراسةفي الانساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي الرياض، ط1، 2009

وكان دافعنا لاختيار هذا الموضوع أوّلاً وقبل كلّ شيء هو كشف جماليات هذا النص من خلال دراسة النماذج البشرية في هذه الرواية، وكذا إبراز براعة وقدرة الكاتب على إيصال فكرته للمتلقي عبر الفن الروائي، في حين اقتصرت الصعوبات على اتساع الموضوع والذي صعب الإلمام به.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون المنهج هو وصفي تحليلي لمناسبته لهذا النوع من الدراسة.

في الأخير نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الأستاذ " **خالد شبلي**" على كلّ الدعم والتوجيه التي لم يبخل بها علينا، كما نوجه الشكر إلى قسم اللغة والأدب العربي، أساتذة وعمّالا وإداريين.

ونستسمح في الأخير عن بعض الأخطاء التي لابد انه قد شملتها هذه الدراسة المتواضعة، هذا وإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الفصل الأول

النماذج البشرية في الرواية

أولا: مفهوم الشخصية:

لقد أولى الكتاب والدراسين أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، وبناء النص الروائي فهي بمثابة النقطة المركزية"أوالبؤرةالاساسية"التي يرتكز عليها العمل السردي وهي عموده الفقري، فهي أيضا للأفكار والأراء ووجهات نظر الكتاب فغيرها يجسد دلالات يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة ولهذا تعد الوعاء الاي يصب الروائي أفكاره، وهي بدورها تصورها وتقوم بها فتعد الشخصية من مكونات العمل الادبي الرئيسية فهي عنصرا محوريا في كل سرد حيث لا يمكن تصور رواية لذلك تعد الشخصية من اهم مكونات العمل الادبي والرئيسية فيه، فهي عنصرا محوريا في كل سرد لذلك لا يمكننا تصور رواية دون شخصيات .

1-مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية:

تنوعت وكثرت التعاريف التي حملتها الشخصية يستوجب علينا البحث عن أصل الكلمات في أمهات المعاجم.

وما جاء على لسان العرب[1] في مادة (ش خ ص)" لفظة الشخصية والتي تعني: سواء الانسان وغيره من بعيد، وكل شير ايت مسمياته فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتداع وظهور، حمية أشخاص وشخوص وشخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط، ...وشخصا ببصره "

[1] ابن منظور لسان العرب: تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسن، دار صادرة بيروت، لبنان ،1997، مج 3، ط1، ص96.

وقد ورد أيضا هذه الكلمة في قاموس المحيط يفي بها "الصفات التي تميز الشخص عن غيرهما يقال فلان لا شخصية له أي له ما يميزه من الصفات الخاصة، أي جاءت شخص الشي عينة وميزة عما سواه [1]".

يعني بروز معنى كلمة شخصية " بمعنى هي الظهور والصفة والميزة التي تميز الانسان سواء مظهر أو قدرة أو أفعال عاطفية.

ورد في معجم الوسيط تعريفا لغويا للشخصية " شخص الشيء شخوصا، ارتفع وبدأ من بعيد، والسهم جاوز الهدف من أعلاه وشخص الشيء عينه وميزة عما سواه ويقال شخص الداء وشخص المشكلة.

والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الانسان والشخصية صفات تميزه والشخص عن غيره يقال: فلان اوشخصية قوية وصفات متميزة وإرادة وكيان مستقل "[2] .

يعني أن لقطة الشخص لها ارتباط وثيق بالإنسان، فكل انسان شخصيته الخاصة التي يميزه عن غيره.

واقترن لفظ الشخصية بالقران الكريم قوله تعالى من سورة الأنبياء في قوله: << واقتر بالوعد الحق فإذا هي شخصه أبصر الذين كفروا يولينا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين>>.

[1] محمد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج 6، ص120.

[2] إبراهيم مصطفة وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ط2، ص475.

سورة الأنبياء، الاية97.

اذن ان التعريفات اللغوية" الموجودة في مختلف المعاجم تشترك في نفس التعريفات، ان الشخص سواء هو الانسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون انسان أو حيوان وان الشخصية هي ما يمثلها به الانسان عن الاخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب " فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الاحداث في الرواية وهي أحد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[1].

أما في معجم المصطلحات الأدبية "تشير الشخصية الى الصفات الفلسفية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الادب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص يمثله رواية أو قصة"[2].

ومن هنا ومن خلال هذين التعريفان نقول ان الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية فميز الشخص عن غيره أي ان لكل شخصية ميزة عن الاخر، والشخصية في الادب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من اجل سيرورة العمل السردي.

2-مفهوم الشخصية من الناحية الاصطلاحية:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من الدارسين والنقاد والروائيين تناول الشخصية بمفاهيم متنوعة وشرح مفصل.

[1] مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية " في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2 ،1984، ص208.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دط، 1988، ص145.

<< فالشخصية هي القطب الذي تتمحور حوله الحطاب السردي وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه>>[1].

أي ان الشخصية هي الركيزة الأساسية في العمل الروائي.

*الشخصية من المنظور السيكولوجي: إذا ذهبنا الى البحث عن مفهوم الشخصية في حقول المعرفية نجد كثير من النظريات السيكولوجية التي اتخذت مفهوم للشخصية " الشخصية جوهرا سيكلوجيا، وتصير فردا (شخصا)أي ببساطة كائنات إنسانية"[2].

أي هنا ان الشخصية هي فرد أو شخص أو انسان أو مجموعة من الأشخاص الإنسانية.

وهناك تعريف اخر يحمل فيه الشخصية خصائص نفسية تتوافق مع ذاتية الفرد ومع اشخاص أخرى وهي مرتبة بالصحة النفسية فهي توافق الفرد مع ذاته زمع غيره"[3].

ومن هذا المنظور نقول ان المنظور السيكولوجي يعني بالشخصية هي وحدة منفردة ومختلفة عن كائنات الأخرى ولها مميزات خاصة عن غيرها، وهي مرتبطة بالميول ودافع السيكولوجي أي النفسية.

[1] جميلة قسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الادب العربي جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2006، ص195.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001، ص39

[3] ناصر الحجيلان: الشخصية في الامثال العربية، دراسة في الانساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي الرياض، ط1، 2009، ص54.

- **الشخصية من المنظور الاجتماعي:**

إذا انتقلنا الى المنظور الاجتماعي نجد علم الاجتماع يهتم بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي "فتتحول الى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا أيديولوجيا"[1]

واعتبرت أيضا الشخصية مجموعة من العادات والتقاليد التي تعبر عن تصرفات وأفكار الانسان في المجتمع.

وكذلك نجد "فيكوف" و" ولجيوان" فالشخصية عندها تعني"<< التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عن الكائن الحي" [2].

اذن هذه التعريفات تشير الى ان الشخصية الواحدة عبارة عن مجتمع بعامة تحمل نمط معين، ثم من خلاله انتاج عدة شخصيات مختلفة، فالشخصية عند علماء الاجماع عكس الشخصية فعند علماء النفس فهي تبين الصفات العامة، عند علماء النفس فهي تبحث عن الصفات الخاصة بالشخصية الداخل أي الولوج الى أعماق الشخصي.

- **الشخصية من المنظور الفلسفي:**

يعرف أرسطو في كتابة "فن الشعر" الشخصية بقوله: لما كانت المأساة هي أساس محاكاة لعمل ما فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفات

[1] المرجع السابق: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص39.

[2] سامية حسن السعاني: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص118.

فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الاعمال التي تنسب اليها، وهذه الشخصيات تعتبر كانونه بالعكس الى باقي العمل التكميلي أي خاضعة خضوعا بالمفهوم الحدث"[1].

نرى ان عناصر ارسطو لم يولي اهتماما كبيرا بالشخصية تأسست المأساة فهو يعتبرها ثانوية أي انها منبثقة من الاحداث، فالأحداث هي التي يقوم بإنتاج الشخصية.

وإذا ما انتقل الى تصور الشخصية من منظور الكلاسيكيين يرون <<هي مجرد اسم للقائم بالفعل او الحدث حيث لم تعرف التراجيدي اسوى ممثلين وليس شخصيات الا ان

أصبحت عنصرا مهيمنا واساسيا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر"[2].

من هنا يمكن القول ان الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم يكن لها اهتمام كبير، بمثابة اسم للشخص الذي يقوم بالفعل او الحدث أما في القرن السابع عشر أصبحت الشخصية تحمل لنا عنصرا مهما وفعالا وهما في العمل السردي وأصبحت مستقلة عن الحدث.

الشخصية من المنظور النقدي الغربي:

فمن اهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه نجد "رولان بارت" عندما ذهب الى تعريف الشخصية الحكائية بانها " نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عب الاوصاف والخصائص التي تستند الى اسم يتكرر ظهوره في الحكي"[3]

[1] ارسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة" عبد الرحمان بدري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص18.

[2] جويدة هماش: بناء الشخصية في حكاية عبد والجماجم والحبل، منشورات الاوراس، الجزائر، د ط، 2007، ص57.

[3] حميد الحمذاني: النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص51.

من هنا نقول ان رولان بارت جعل من الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي.

الاعمال الإبداعية:

على الشخصية باعتبارها فاعلا في الرواية أو الحكاية وأصبحت الشخصية تمثل معطيات كثيرة وعلاقات متشابهة في النص حيث يرى" هنري برجسون" أن الشخصية " وهي الكاتب الي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكان الشخصية القصصية استاط الشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب" [1].

هنا نقول ان هنري برجسون ربط الشخصية بكاتب النص هو المؤلف.

نجد أيضا الناقد الروسي توماس شفسكي قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استعادة لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنرا لا يتم السرد الا به"[2] .

من خلال مفهوم توماشفسكي للشخصية يمكننا القول ان مفهوم الشخصية في نظره هو مفهوم البطل في حد ذاته وذلك من خلال اعتبار عنصرا متغيرا في السرد.

أما مفهوم الشخصية عند فيليب هامون فهو يختلف عن رولان بارت وغريماس فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي على ثنائية الدال والمدلول " فهو يتوقف عن وظيفة"

[1] ناصر الحجيلان: المرجع السابق، ص70.

[2] حميد الحمداني: المرجع السابق، ص53.

الشخصية من الناحية النحوي فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)[1].

من خلال التعريفات التي اوردها علماء الغرب نلاحظ ان مفهوم الشخصية قد تطور تمع مرور الزمن، فهو لم يبق ثابت ومحدد فهناك من نظر اليها على انها مسالة لسانية هذا من نحو، ومن نحو اخر هناك أيضا من اعتبرها ان البطل هو نفسه الشخصية، وهناك من نظر اليها على انها مجموعة العوامل، وهناك من ربطها بالعلامات اللغوية ويبقى هذا كله وجهة نظر وراي طرف، لكن رغم كل هذه الاختلافات الا ان الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي: هل روائي، بدون شخصيات لا تكون هناك حركة وتطور في السرد.

الشخصية المنظور الغربي الحديث:

وإذا انتقلنا الى مفهوم الشخصية عند علماء العرب تتطرق الى الدكتور محمد غنيمي هلال" يرى ان الأشخاص في القصة مسار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت الى الانسان وقضاياه، إذا لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياه العامة منفصلة ..... ان الشخوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث الحركة وتمنحها الحياة فقبل ان يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه ان يجعلها متحركة"[2].

[1] جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ط2، 2011، ص222.

[2] صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد الخطاب الروائي، دار مجدولان، عمان، ط1، 2006، ص117.

تعد الشخصية عنصرا هاما في بناء الرواية ومن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر، فالأشخاص هي التي تحسم الفكرة من خلال التصرفات، كما انها تقوم بتطوير وتنمية الاحداث وهذا ما تجعلها تكتسي أهمية في الرواية.

ويرى أيضا **عبد المالك مرتاض** في كتابه: "ان الشخصية هي التي تصطنع اللغة التي تثبت او تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع او تنشيطه من خلال اهوائها وعواطفها..."[1]

اذن فالشخصية من مكونات الرئيسية في السرد ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها تستند اليها اهم الوظائف في العمل الفني.

وترى "**يمنى العيد**" في كتاب تقنيات السرد بنود المنهج البنيوي ان " الشخصيات باختلافها هي التي تولد الاحداث وهذه الاحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالعقل هو ما يمارسه اشخاص بإقامة علاقات وما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به"[2].

من خلال هذه التعريفات السابقة التي أوردها لنا علما العرب تتوقف عند اهم مصطلحين هما شخص والشخصية لان كل عالم أصبح يرى ان شخص هو شخصية، ومن كل ما قدمنا من تعريفات نستنتج ان الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الادبي او بالأحرى السردي وذلك انها دعامة وركيزة هامة في قيام أي نص وغيابها غياب النص ككل، كونها

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص91.

[2] يمنى العيد: تقنيات السردج الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص42.

العنصر الفعال والمحرك في تطوير وتنمية العمل الروائي، وبالرغم من اختلاف تعريفاتها سواء العرب منهم أو الغرب توصلوا الى مفهوم شامل وموحد للشخصية.

ثانيا: أنواع الشخصيات في الرواية:

تعتبر الشخصيات محور الرواية الرئيسي بحيث تبت فيها الحركة وتمنحها الحياة إذا قيل ان يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية فعليه ان يجعلها حية متحركة ومتطورة.

والشخصيات عموما قسمت الى تقسيمات فمنهم من يقول بالشخصية نوعان " متحركة وساكنة(ثابتة)"، وهناك من يقول ان الشخصية تنقسم الى "مركبة وبسيطة" إضافة الى التقسيم القائل بان الشخصية الروائية أربعة انواع" رئيسي، مساعد، معارضة، ثانوية" وهذه التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم:

أ- الشخصية الروائية الرئيسية:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي الى جانب شخصيات تقوم بادوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه الى الامام، وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون منافس او خصم لهذه الشخصية "[1].

[1]صبيحة عودة زعرب: المرجع السابق، ص131، 132.

أي ان الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة وتوصف الشخصية بانها رئيسية من خلال الوظائف المتشددة اليها "تسند البطل وظائف وادوار لا تسند الى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة(مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع"[1].

حيث تحظى "بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة[2]

أي هنا الكاتب أولى العناية كبرى للشخصية الرئيسية وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

ويختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية "نقطة" استقطاب لعدد من الشخصيات كما يعتني بتكوينها العام وابعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الاحداث، وذلك يخلق تطورات جديدة مستندة الى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن ارادة عالية في كثير من الأحيان وبهذا تكون الشخصية قادرة عل توالدية الحدث والاحداث"[3].

من خلال ما قدمناه من تعريفات يمكن القول ان الشخصية الرئيسية هي محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي كما انها تقود العمل وتدفعه الى الامام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لان مدار الاحداث يقع حولها، وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد.

[1] محمد بوعزة: المرجع السابق، ص53.

[2] محمد بوعزة: المرجع السابق، ص56.

[3] محمد بوعزة: المرجع السابق، ص57.

الشخصية الروائية الثانوية:

فهي تحمل أدوارا قليلة في الرواية واقل فاعلية، اذ ما قارنتها بالشخصية الرئيسية " فهي التي تضئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون اما عوامل كشف الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها اما تابعة لها تور في فلكها او تنطق باسمها فوق انها تلقى الضوء وعليها تكشف عن ابعادها"[1].

على الرغم من انها لا تحظى بالاهتمام الكبير، الا انها تبقى عنصر هام في الرواية" قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والأخر، وق تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له، وغالبا تظهر في سياق احداث او مشاهد لا أهمية لا في الحكي"[2].

أي ان لها دور نابع في مجرى الحكي وإذا ذهبنا الى تعريف اخر نجد **محمد غنيمي هلال** يقول:" ...إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أق في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيرا ما تعمل الشخصيات اراء المؤلف" [3]، فالشخصيات الثانوية وجودها أساسي لتكتمل الاحداث.

أما دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية" فهي شخصيات متأثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع ان نقسمها الى شخصيات ايجابية

[1]صبيحة عودة زعرب: المرجع السابق، ص132.

[2]محمد بوعزة: المرجع السابق، ص57.

[3]محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، ذ ط، 1973، ص205.

وأخرى سلبية، فالشخوص الإيجابية هم الذين يصنعون الاحداث وينتهزون الفرص، اما الشخوص السلبية فهم يقفون جامدين يستلقوا الاحداث كما تجيئهم"[1].

ان الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تظهر في مساحات قليلة في الرواية.

نستنتج في الأخير مما تقدم ان الشخصية في الرواية أنواع ولكل شخصية خصائصها ومميزاتها، فالشخصية الرئيسية هي الشخصيات التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، . اما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات التي لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية او ربط الاحداث، وتكون مؤثر لكن ليس بنسبة كبيرة.

الشخصيات نامية(متحركة/متطورة/مدورة):

يوجد في كل عمل روائي شخصيات نامية، وتقوم بوظيفة في العمل، فيعرفها محمد يوسف نجم:" هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا او خفيا وقد ينتهي بالغلبة او بالإحقاق او المحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة فاذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك انها مسطحة، اما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا فمعنى ذلك انها شخصيات مصطنعة تسعى لان تكون نامية" [2].

[1]صبيحة عودة زعرب: المرجع السابق، ص133، 134.

[2]نادر احمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين احمد بالكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والايمان، ط1، 2009، ص35.

أي انها شخصيات متطورة ومتحركة ليست ثابتة " وهي التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف الى موقف وفي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا"[1].

ويصفها أيضا محمد عنمي هلال بانها: " تتطور وتنمو بصراعنا مع الاحداث او المجتمع، فتكشف للقارئ لكما تقد من في القصة، وتفاجئه بما تفي فيه من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على النحو مقنع فنيا"[2].

يمكن القول من خلال ما قدمناه ان الشخصية النامية لها وظيفة هامة في الرواية فهي تتطور وتنمو بتطور الاحداث وتعمد على عنصرين أساسيين هما الاقناع والمفاجأة لأثبات دورها، يمكن القول ان الشخصية النامية تعادل مفهوم الشخصية المتحركة او المدورة او المتطورة.

شخصيات ثابتة (مسطحة):

تحمل هذه الشخصية مسميات عديدة وكثيرة كالشخصية الجامدة أو النمطية " وهي التي تبنى حول فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ ابدا، بما تقوله او تفعله أي انها شخصية ثابتة.

[1]طيب غني لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010، ص181.
[2]صبيعة عودة زعرب: المرجع السابق، ص121.

يعرف فورستر الشخصية المسطحة بأنها التي" ترسم في انقى صيغها، تدور حول فكرة أو خاصة واحدة، عندما لا يتوفر فيها أكثر من عامل "[1] .

ويعرفها كذلك عبد المالك مرتاض:" هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها بعامة"[2] ، أي انها شخصية جامدة لا تقوم باي حركة وتطور.

كما نجد أيضا عز الدين إسماعيل يعرف الشخصية الثابتة " بالشخصية الجاهزة والمكتملة التي تظهر في القصة من دون ان يحدث في تكوينها أي تغيير، وانما يحدث التغيير في علاقاتها في الشخصيات الأخرى، واما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد فهي تفتقد ازمة صراع داخلي" [3]فالشخصية الثابتة هي شخصية لا تتغير ولا تتطور ولا تساهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية، يمكن التعبير عنها بجمل قليلة لأنها تحمل ابعاد متعددة او أفكار واراء مختلفة فهي تبقى دائما جامدة وثابتة أي انها ليست ممتدة ومتطورة.

ودائما نجد ان الشخصية الروائية تقوم على أنواع عدة مختلفة حسب تنوع الأدوار.

[1]ناصر الحجيلان: المرجع السابق، ص63.

[2]عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق/ ص89.

[3]ضياء غني لفيته: المرجع السابق، ص181.

ثالثا: ابعاد الشخصيات

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي، فهي كل مشارك في احداث الرواية، ويتم النظر اليها من خلال هذه الابعاد البعد الجسمي، النفسي، الاجتماعي، الفكري.

1- البعد الخارجي(الجسمي):

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبى في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الاوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) او احدى الشخصيات او من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها او بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها او تصرفاتها "[1]

أي ان البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات

طرق أيضا فهو يشمل المظهر العام للشخصية" وملامحها وطولها وعرضها ورسامتها وان سامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها"[2]

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا " يمنحها اسما وصفيا حدد جسمها اما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب).

وهذا الاسم الوصفي عمري او بإضافة مركب (رجل ابيض امرأة الشيقة) او يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام).

[1] فاطمة نصير: المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية اصابعها التي تخترق لسهيل ادريس، مذكرة الماجستير، تخصص نقد ادبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008/2007، ص84.

[2] عبد الكريم الجيوري: الابداع في الكتابة والرواية الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003، ص88.

أي ان الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما.

2- البعد النفسي:

نقصد به الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو " المحك الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام انه يكشف عما تستقر به الشخصية دون ان كقوله بوضوح، او عما تخفيه هي نفسها".

كما تتضمن الرواية أيضا اوصافا داخلية " التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية واعماقها"[1].

أي ان السارد وهذا الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية واحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها.

كما يتمثل البعد النفسي من خلال ابراز الصراع النفسي وذلك في اشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج اشبه بالعلم.

أما المونولوج غير المباشر فيشم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أخرى الى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الان نفسه، ان مناجاة النفس رصد التفاعل النفسي مع حدث

[1] جيرار جينت: نظرية السرد (من وجهة النظر والتبشير) تر: ناجي مصطفى، ملخص منشورات لحوار الأكاديمي، ط1989،1، ص108.

ما او مشهدها ما، حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجود من اجل اتخاذ قرار او موقف إزاء الحدث او المشهد"[1].

نلاحظ ان البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية والنفسية للفرد، أي انه يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

3- البعد الاجتماعي:

يظهر البع الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات مثل شخصية ميمونة في رواية ميمونة حيث وصف الكاتب علاقتها بمختلف الشخوص.

كما يبرز أيضا البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدثه بين شخوص الفئة الواحدة"[2].

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية " من خلال مكانتها الاجتماعية" "حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وايديولوجيتها وعلامتها الاجتماعية (المهنة)طبقتها الاجتماعية "عامل الطبقة المتوسطة، برجوازية، اقطاعي، وصفها الاجتماعي، فقير غني، ايديولوجيتها رأسمالي أصولي، سلطة...."[3]

[1] ينظر: صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003، ص121.

[2] ينظر، شريط اهد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1997، ص26.

[3] محمد بوعزة: المرجع السابق، ص40.

أي ان البعد الاجتماعي للشخصية متعدد (الجوانب)، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية واوضاعها وايديولوجياتها.

4- البعد الفكري:

يقصد بالبعد الفكري للشخصية "هو دور انتماؤها او عقيدتها الدينية وهويتها، وتكوينها الثقافي وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا من القضايا العديدة".

أي ان لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكوين الفني "اذ تعد السمة الجوهرية "لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الاخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا"[1].

يمثل هذا البعد الابعاد الفكرية التي تتحلى لها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي وانعكاسها على المجتمع.

[1]عبد الرحيم حمدان: بناء الشخصية الرئيسية في رواية عو يطهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الاسلامية، بغزة، 2011، ص128.

رابعا: انماط الشخصية

أ-أنماط الشخصية المعنوية:

الشخصية الاستنباطية:

يعرف الاستنباط على انه عكس الانطواء وكلاهما من أنماط الشخصية الإنسانية ومن اهم سمات الاستنباطي انه اجتماعي، واقعي التفكير، يميل الى المرح، ينظر الى الأشياء في محيطه كما هي من حيث قيمتها المادية الواقعية"[1].

فالاستنباط هو النقيض التام للانطواء والشخصية الاستنباطية شخصية مفعمة بالنشاط او الحيوية والروح المرحة دون تزييف للمشاهدة الحقيقية مما يحملها أكثر تطلع للحياة والمستقبل، مولعة بالتغير والمغامرة.

الشخصية الانطوائية:

وضع عالم النفس الشهير كارل بوينج في بداية القرن الماضي قطبي تقسيم للشخصية هما الشخصية الانطوائية والاستنباطية رغم ان معظم الناس للأغلبية الساحقة منهم متميزون بخصائص مشتركة، أي ثنائية "ان الشخصية الانطوائية ولكل ما تحمله من سمات وصفات وخصائص هي شخصية حساسة المزاج وقد تسر هذه الحساسية بانفعال ظاهري سريع..."[2].

[1] ثائر احمد عبادي: خالد محمد أبو شعيرة، سيكولوجي الشخصية، دار الاعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص62.

فهي لا تهتم بالعلاقات الاجتماعية وتتسم بالانفرادية والسرية والبرود العاطفي واللامبالاة.

الشخصية الهستيرية:

هي حالة غير عادية لدى الأشخاص وكيل الى المبالغة في وصف المواقف والأشخاص لهم بعض الصف ثمنها حب الذات والاهتمام به (محاولة جذب انتباه الاخرين الاشكال على الاخرين الميل الشديد الى التمثيل" [1]

ب- أنماط الشخصية الجسمية:

لقد تعددت أنماط الشخصية لدى العلماء، هناك من اعتمد على أنماط نفسية واخر أنماط جسمية.

النمط البدين: هو شخص (ممتلئ الجسم، قصير الساقين، قصير، قصير العنق، عريض الوجه (مرح، منبسط، اجتماعي، صريح، سريع، التقلب)[2].

النمط الثقيل: وهو الذي يكون (ثقيل الجسم، طويل الأطراف، دقيق النسمات) (منطو، مكتئب)[3].

النمط الرياضي: وهو (رياضي، قوي العضلات، ممتلئ الجسم) (نشط، عدواني)[4]، وكل فهو يميل الى الرياضة وبذلك يكون قوي العضلات.

[1]ينظر، ثائر احمد عبازي، المرجع السابق، ص62.

[2]حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتاب، القاهرة، ط4، 2005، ص54.

[3]المرجع نفسه، ص54.

[4]المرجع نفسه، ص54.

وفي الأخير من خلال ما قمنا بتقديمه في دراسة الشخصية وإبراز تعريفها وانواعها من خلال تطورها، كما قد منا اهم الابعاد التي تقوم عليها الشخصية الروائية وكل بعدها يقوم به ذهبنا الى انماطها وكيف قسمت بين نفسي وجسمي.

الفصل الثاني

شخصيات رواية عو ل إبراهيم نصر الله

الفصل الثاني: شخصيات رواية "عو"

شخصيات الرواية:

أ. الشخصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات التي تتواجد في الرواية بنسبة كبيرة بعبارة أخرى هي شخصيات تقود بطولة الرواية، وتتمثل في شخصيات محورية.

يتبين في الرواية ثلاث شخصيات مركزية وهم الجنرال والصحفي القاص أحمد الصافي وأحمد العكر كما يلقبه الجنرال ونصر الفدائي هذه الشخصيات امتازت بالترميز والإيحاء.

1. أحمد الصافي:

وهو صحفي بسيط ومثقف، ويكتب القصص بطريقة مبدعة وسيشار إليه أنه ينتمي إلى طبقة فقيرة وقد نالت قصصه وكتاباته شهرة واسعة وكان لها تأثير كبير في القراء، بطل رواية عو هو مثقف وقاص ملتزم يتبنى قضايا الجماهير ويعبر عن همومها كسب تأييد من لدن قرائه وهوما نلمسه في " إن هذه الروح المتفجرة هي ما يربطني بك ، كما اشعر أن الغضب يوحدنا قرأت قصصك كلها ..حتى تلك التي لم تكتبها ..واحببت أن أراك دائماً لاقول لك الكثير عني وعنك ربما أحببت ان أقول لك إنني أنا طفل الليلة الطويلة ...إليك يا من تعلو كلمتك حتى يسمعها الجنين داخل الرحم ويطالب بالولادة قلما نجد من يعبر عن أوجاعه أوجاعنا ..أحاسيسه أحاسيسنا بصدق وإبداع مثلك ..لقد استطعت بكل إعجاز أن تجعل اللغة كالنبع يجري عبر حقولنا بلا حواجز " [1]يضهر في هذا المقطع براعة احمد في تجسيد حياة الناس بكل صدق وهو ما يتجلى في أراء قرائه في قصصه المميزة " أقف أمامك لأقول لقد

[1]االمصدر السابق، ص 41.

استطعت أن تحطم خوفنا وتجدد فينا مستقبلنا ولم تعد الكلمة الشجاعة سجينة بين الضلوع لقد وجدت امتدادها في الناس ."[1]، لكن هذا لم يستمر حيث سقط هذا القلم وكان سقوطه يكون بفعل ضعفه الذاتي، وسيطرة رغباته المكبوتة: في الامتيازات والمناصب خاصة بعد ان ناب عن رئيس التحرير " تذكر أن الرئيس لم يعمل في الصحافة إلا خمس سنوات فقط وعلى الرغم من ذلك أصبح رئيساً للتحرير ، وهو أحمد الصافي ككاتب معروف ويتمتع بشعبية حتى على المستوى العربي لم يستطع أن يكون أكثر من كاتب زاوية يومية ...وظلت مقالاته رهينة مقص رئيس التحرير ...واصل القراءة أرجو أن تنوب عني الليلة بكتابة كلمة الصحيفة، عند الكلمتين الأخيرتين تسمّر أحمد الصافي ..هذا ما كان يخشاه دائماً : ان يُزج به في كتابة لا تمثله "[2]، وإن جاء دور العامل الخارجي وإغراءات الجنرال وخطته في الدرجة الثانية.

وأحمد الصافي كان يحمل أهداف النظام ونواياه في النهوض والصمود وفي كتابة قصصه وأفكاره وأبطاله، ونجد ذلك في: "هل الأمسية مديرة إذا... وهل أقيمت لكي يقولوا هل أنت واد والعالم في واد آخر؟ ربما يقفون الآن في مكان قربي، انظر... إن الناس الذين نقول إنك تكتب لهم لم يعودوا يلتفتون إليك..."[3]

ونجد أيضا في شخصية أحمد الصافي بأنه لم يبقى على ما كان في بداية بل تغير مع الوقت ولم يبق له ضمير بل ذهب إلى استرضاء الولاء والمديح فيهم من خلال كتاباته وهو ما أراه النظام الذي كان يسعى إلى جعل كل الأشخاص تبت بولاءه وهذا ما نجده في مقطع من الرواية: "لقد اضطر رئيس التحرير مؤخرا شطب كثيرا من الولاءات الزائدة التي أغرقت بها

[1] المصدر السابق، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص151.

المقالات... تذكر أنني أريدك معتدلا وأن تبدو علمية نحن بحاجة إلى كما لسنا بحاجة إلى بوق..."[1]

لقد اتحد أحمد الصافي إلى النظام بسرعة لم يقل شيئا مفيدا وواقعيا، ينقذه من الحالة الكلية التي وصل إليها.

ولأن نوعا من البشر يأكله الحرير أكثر مما يأكله الصدأ، حسب مقولة الجنرال نفسه، يتهاوى مع فئات المناصب والامتيازات ليجد نفسه في النهاية متماشي مع الكلاب، بعد أن فقد احترام الناس وفقد معه كل الاحترام والصمود.

أحمد الصافي بعد المحاولات لتلافي الانهيار والسقوط، يعلم في البداية بتمرد حبره الأسود وهروبه من الكتب في جوفه، ثم ليطفح على جلده.

"ألم يعد قادر على إغلاق فمه، يسقط على الأرض، فمه مشرع الموج السود الذي يبدأ بالاختفاء داخله، في حين يأخذ جسده بالانتفاخ شيئا فشيئا... تتساقط الكتب حوله بيضاء...مشرعة صفحاتها..."[2]

ويكتب أحمد الصافي مدافعا عن النظام، مقالات بدون توقيع في البداية:

حبيبي مقالك اليوم كان رائعا... فأبهرتني أكثر من صديقة، فمن يهنئك فعلا، هكذا يجب لأن تكون الكتابة والا فلا .... ولكنها لم تعلم أنها أشعلت أصابع الديناميت سيطر على انهياره... لملم ذاته المبعثرة ليقف ويبتعد عنها وعن كلمات... أرجوك يكفي إلى هذا الحد...

[1] المصدرالسالق، ص157.

[2] المصدر انفسه، ص57.

ومر من بين ذراعيها اللذين اندفعا لاحتضانه نذكر مقالة الآخر غير الموقع الذي تصدر الصفحة الأولى"[1].

كما تكلم ابراهيم نصر الله على هذه الشخصية وكيف كانت رغبات أحمد الصافي في المناصب والامتيازات تزيح التأنيب الذي ينتابه وتكتشف تدريجيا مع دفء اللقاءات مع الجنرال: "صعد الدرجات باتجاه المكتب وثيرا كان... دائما كان يحتله الساحات لساحات فقط ويمسك زهرة الهدوء من عنقها... كان يدرك أنه أكثر أهمية من رئيس التحرير وأكثر شعبية منه أما إذا نظر إلى المسؤولين عن الأقسام الأخرى فإنه أكثر أهمية منهم مجتمعين"[2].

وضمن أحمد الصافي: "ومكانة كبيرة وثقافة وهذا ما نجده في: "يا أحمد أنت أهم بكثير مما تعتقد كيف أدرك الجنرال: ذلك كيف لم تكتشف أمه هذا يجب أن تكون في المكان المناسب، إنك الآن أشبه ما يكون بنهر ضائع في الصحراء، لنعمل سويا وبصورة عملية من أجل مواطنينا، وإذا لم يدرك هذا إنسان وطني أصيل، مثقف مثلك، فمن سيدرك"[3].

وفي الأخير من خلال هذه الشخصية يقول أن ابراهيم نصر الله أراد من شخصية أحمد الصافي تبيين شخصية مثقفة متعلمة، لكن مهمته تعميها إغراءات السلطة وأوهامها وتفقده صوابه.

فهو أراد بهذه الشخصية بعث رسالة تدين ثقافة القمع والخوف والبطش التي تتبناها الأنظمة القمعية، وأراد من خلال هذه الشخصية إظهار ملامح وسمات محلية بهدف تعميم واعتبارها رمز المثقف الذي يخضع للسلطة والنظام.

[1] المصدر السابق، ص16-17.

[2] المصدر نفسه، ص31-32.

[3] المصدر نفسه، ص107.

فالروائي استطاع أن يبين لنا كيف يتحول المدين شخصية إلى كلب الجنرال الذي يحرس بيته، ولكن عملية الترويض هذه لا تأتي دفعة واحدة بل تمر بمراحل متعددة، كما أنها لا تنجح.

2. الجنرال: هو المسؤول عن المدينة في الرواية وقد كان ظالما ومتسلطا ولا يؤمن بغير السلاح والقوة والحرص على التقاليد والفعالية والتكنولوجيا الحديثة والتعذيب**و**الذي يستشعر بالخطر من كتابات الصافي والذي يلقبه الجنرال طوال الرواية بالعكر، فأحد الفدائيين الذين تم إلقاء القبض عليهم أثناء قيامهم بعملية فدائية ضد إسرائيل الحدوديين أنه تأثر بقصص أحمد الصافي وأهمها قصة طفل الليلة الطويلة والتي تسخر من سلطة الجنرالات كما يقول: "ففي اللحظة التي زعق منها الجنرال بصوته البشع: أقدم لكم الشهيدة... بكامل جراحها"[1].

إن معاملة الجنرال واستبداده وكيف لعبت هذه الشخصية دورا رئيسيا بالرواية من كل النواحي سواء اجتماعيا أو سياسيا، وكيف كان الجنرال يمارس كل أنواع الاستبداد حتى على مساعديه وهوما نلمسه في " فجأة راى مساعديه كأنه يراهم للمرة الأولى.. صرخ.. هذا التقصير من يتحمل مسؤوليته؟؟ اختفى الضئيل تماماً وسره أنه وُلد بهذه الضآلة، وهذا شعور ينتابه دائماً كلما التقى الجنرال غاضباً وسأل اللّزج عرقاً وفزعاً وتصبب حتى تجمع عند قوائم الكرسي الذي يجلس عليه.

: من يتحمل مسؤولية هذا التقصير؟ أنتم.

حين يغضب الجينرال تغضب الدنيا، تصبح قاسية.. سوداء "[2]، وكيف كان يقوم بترويض أحمد الصافي الذي لعب دورا أيضا وهو رمز لجميع المثقفين في المجتمع لقد استطاع ابراهيم

[1] نصر الله ابراهيم، عو، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1990، ص134.

[2] المصدر نفسه، ص 77.

نصر الله أن يجعل من هذه الشخصيات شخصيات محورية ومركزية في الرواية من بدايتها إلى نهايتها، وكيف كانت هذه الشخصيات تقوم بالصراع داخل الرواية.

فالجنرال مدير المؤسسة الحاكمة في المدينة والدولة هو منطلق حاكم الفرد المتسلط الذي يريد لتبعية الخضوع التام، وهو يريد من مؤسسته أن تنجح، حتى ولو أدى ذلك إلى امتساخ المواطن من ضميره وثقافته فهو يؤمن فقط بالسلاح والقوة والحرص على التقاليد والفعالية والتكنولوجيا الحديثة والتعذيب، هو مواطن خادم للمؤسسة لا غير، ممنوع عليه أن يرفع صوته، أن ينتقد أن يؤشر على الجرح، الجنرال هنا رمز للحكام العرب والنظام القمعي الذي يتمظهر بمظهر الديمقراطية ولكن في جوهره وفي ممارساته بعيد عنها فهو نظام الفرد والفرد هو القائد، هو المعبود، كل شيء يتبع له حتى المواطن نفسه.

كما في الحديث الذي وجهه الجنرال للقاص أحمد لإصراره على الكتابة وممارسة العبث الذي يحبه، ونجد ذلك في المقطع "لا شك أنك تعرف أننا نستطيع شراء الصحيفة أو المجلة أو دار النشر وكل ما علينا أم ندفع، كل ماله سعر فهو رخيص... أليس كذلك؟ ثم... ثم ما الذي يمكن أن تحققه قصصك في عالم عربي لا يقر"[1]وتظهر محاولاته لاستمالة احمد في هذا الحوار " بدل أن نكتب.. بدل أن ننشر غسيلنا الوسخ على الحبال ونتركه معلقاً.. نستطيع مناقشة الموضوع معاً.. بهذه الطريقة فقط نتوصل إلى حل لمشاكل البلد هذه الدعوة لك ولغيرك لا تعني أننا غير قادرين على معالجة أي وضع يجد هنا ولكنه يعني شيئاً واحداً إننا لا نريدكم أن تكونوا هامشيين.

[1] نصر الله ابراهيم، المصدر السابق، ص13.

حين أكتب أطرح تصوري لمشكلة ما أشرحها وليست مهمتي أن أطرح الحلول لأنني لا أملك أدوات التنفيذ، قاطعه الجنرال هذا ما أردت قوله.. إن بعدكم عنا يفقدكم أدوات التنفيذ.. إنغياب بعض العقول المستنيرة وبعدها عنا سبب مباشر أحيانا في وقوعها في بعض الأخطاء بمعنى أنكم تتحملون نتيجة أخطائنا ...إبتسم الجنرال كمن يوقع عصفوراً في فخ "[1].

ما يثير ريبة القارئ ان في بداية قراءته للرواية هو ان الجنرال ذو ثقافة دينية، فهو يعرف القول الذي قيل في سيدنا عمر "عدلت ...فأمنت .... فنمت" وهو قول يصف العدل أساسا للحكم وهذا ما جعل الجنرال يقتبس من تلك الجملة في قوله:

" تحركت العربات وهدرت ابواقها يستحث بعضها بعضا... وهمس الجنرال لنفسه بصوت مسموع مغموس بالنشوة: قمعت... فأمنت.... فنمت أو تجولت "[2]. ورغم تلك المعرفة الدينية الا انه يمارس التطويع القصري والترويض من اجل الوصول الى الأمان الذي يرى انه يعيشه.

نصر: ترمز هذه الشخصية إلى ما كان يتمناه أحمد ولم ينجح فيه.

ويصف نصر في روايته الصراع الكائن ما بين الصحفي والقاص أحمد الصافي الذي يعمل في الصحيفة ويكتب قصصا وطنية تنال مساحة كبيرة من القراء.

زوجة أحمد صافي: هي شخصية عادية لا تملك الكثير من الملامح ولا تقوم بدور فعال في النص تظهر فقط من أجل أيضاح بعض النقاط المتعلقة بشخصية أحمد " كعادتها حين تصحو تلقي نظرة سريعة حولها في غرفة النوم ، ثم تخرج إلى المطبخ فتلقي نظرة أخرى تتوجه بعدها إلى المكتبة تلقي نظرتها الأخيرة قبل تمضي إلى المغسلة لكنها عندما وصلت إلى المكتبة وقفت بقامة صنمية تحدق في فراغ هاوية لا يدركها النظر ....حاولت تلمس هذا الليل المندلق على

[1] الرواية، ص 73.

[2] –نصر الله ابراهيم، المصدر نفسه، ص08.

كل شيء .....لكن ماالذي حدث أحمد يأتي متأخرا ...تذكرت أحمد في الأيام الأخيرة ...بعد خمس سنوات من الزواج كانت تريد أن تقول له أن حياتها سوداء كما لم تكن في أي يوم ..سوداء مثل بحر من الحبر " [1]من خلال المقطع يتبين لما أن هذه الشخصية كانت تعيش حالة من الدهشة والحيرة مع زوجها ويومياته كما أنها لم تكن راضية عن الحالة التي أصبح عليها .

2. علاقة الشخصيات بالسرد:

أ. الحدث:

يعتبر الحدث ركن آخر من الأركان الهامة والأساسية الذي لا تقل أهمية أهميته عن باقي العناصر السردية الأخرى، لان أي حدث يرتبط بالضرورة بالشخصية التي تنتج هذا الحدث وتتفاعل معه ونلمس هذه العلاقة في عديد الجوانب حيث أن الرواية "عو" تبنى المزاوجة بين صورتين صورة كلب ضال يروض ليحرس بيت الجنرال خلال بنائه وصورة صحفي بسيط عادي يتطور بفضل خدمته للجنرال ليصبح رئيسا للتحرير في صحيفة يومية، ويكتشف الجنرال خطورة كتابات أحمد التي كانت الدافع لعملية مقاومة ناجحة يقوم شاب اسمه نصر مع عدد من الرفاق تهدد أمن الجنرال، وخوفا على أمنه تبدأ ترويض أحمد.

ويحدث الصراع داخل أحمد الصافي بينه وبين ضميره وكمثال نأخذ الحديث الذي دار بينه وبين نفسه «من يستطيع أن يعرف أهمية ونوعية وحجم كتابتي لو انني كتبت قصصي وأنا جالس على مقعد مثل هذا؟! ولكن بما لم أكن لأكتب شيئاً لا مستحيل.. فأنا كاتب رغم كل

[1]الرواية، ص 89.

شيئ رغم كل الظروف كاتب ومبدع ومثلما لم يقلل من قيمة قصصي الكرسي المتواضع الذي أكتب من فوقه فإن دفء هذا الكرسي لن يسلبني شيئا.. بالعكس سيعطيني مزيدا من الراحة.

باشر القيام بدوره فوراً .....وفال دعها سأتصل بك بعد الإطلاع عليها قالها بلهجة ثابتة تليق بكاتب معروف يتمتع بشعبية واسعة و بلهجة ثابتة لا يمكن أن تكون مجرد كلمات نائب رئيس تحرير لليلة واحدة "[1] يتبين من هذا المونولوغ صراعه بين مبادئه وبين بريق المنصب أو الكرسي التي استهوته ، هنا تبدأ الأحداث في تطور أكثر، وأيضا الصراع بين حاضره وماضيه فمن جهة يشعر أحمد بعجزه أمام سلطة الجنرال وأساليبه الذكية كما يشعر بانقطاع عن قرائه وعما كانوا يتوقعون منه، لكن من جهة أخرى يتغير أنه بحاجة لما يقدمه له الجنرال من منصب ومال وبيت وسيارة وحياة هادئة وآمنة.

وتدور الأحداث أيضا عندما يصبح أحمد الصافي من اتباع الجنرال فإذا فقد براءته ولم يعد قادرا على رؤية البراءة حتى في زوجته وابنه وبعد سقوط أحمد صار الجنرال بالنسبة له كل شيء وأمثل الجنرال أحمد وبنته أيضا.

وقد وضع الروائي كثير من الشخصيات وأحداثها وتوازن بين خطابات تاريخي/ واقعي/ سياسي وإبداعي وحتى قصصي، فالرواية قامت على بناء أحداثها على صورتين أو حدثين، صورة كلب ضال يروض ليحرس بيت الجنرال وهو في طور بنائه وصورة صحفي بسيط عادي يتطور بفضل خدمته للجنرال ليصبح رئيسا للتحرير في صحيفة يومية، رغم اختلاف صورة الكلب والصحفي إلا أن الأحداث تجري لتصبح صورة واحدة وتلتقيان فالكلب والصحفي مصيرهما واحد وهنا نجد أن الروائي يقول عبارته لا ينسى الجنرال لكلابه طالما أن هذه الكلاب مازالت كلما شاء لها الجنرال ذلك.

[1] الرواية، ص 22.

فكانت هذه الصورتين هي محور أحداث الرواية الأساسية وهنا ظهرت فكرة الصراع الحاد والشرس بين الدكتاتورية وأحلام الإنسان البسيطة وتكتشف بجرأة محاولة تحويل الإنسان إلى مسنن في دولاب السلطة.

فالأحداث تدور حول هذه الشخصيات التي كانت محورا لسير هذه الأحداث.

أحداث الرواية كانت مبنية على نظام السلطة في وقت وعين وهذا ما نجده في المقطع التالي: "وكأن سلطة الجنرال متأهبة لإسقاط كل نموذج جماهيري للحرية والكرامة، إلا أن نصر يقع في موجة ضحك هائجة اتجاه ذلك العرض، مما يعرضه لضربة قاسية زلزلت معدته وكرامة المحقق، ثم يجيب ساخرا على تفاهة المحقق وسذاجته "عشان استشهد من ستعشر سنة".[1]

فأحداث الرواية كانت تقوم على فكرة واحدة هي سلطة وأساليبها وأدوارها من تخويف واقتصاد وأنظمة قمعية مستبدة في حاجة إلى نظام عادل وليس إلى وحشية لتحقيق أهداف ونجد ذلك في المقطع التالي "عندما يتحدث الروائي على أحمد الصافي وتغيره وسقوطه في يد السلطة والجنرال ويصبح كلبا لهم نقول "حيث كان يسمع محرك عربة يدان في الجوار، فيدا وكأن الكلب لم يعتد عن المكان..."[2]

1. المكان والزمان:

لا شك أن الباحثون والدارسون أولوا اهتماماً بالغاً بالمكان وذلك لأنه عنصراً لا سبيل للاستغناء عنه في النصوص الروائية أو الأدبية بصفة عامة، وحضوره بدراسات وابحاث عميقة باعتباره ركناً من أركان العمل الروائي .....

[1] المصدر السابق، ص147.

[2] المصدر نفسه، ص174.

ومما يؤكد أهمية المكان في العمل الفني، كيفية تصوير العمل الفني لمكان الألفة فهو يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد وليس أدلّ على أهمية المكان في العمل الفني من مقولة باشلار التي تُقيم العمل وتجعل عنصر المكان هو العمود الفقري الذي يكفل النجاح والإجادة لذلك يقول " العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصية وبالتالي أصالته " فحين يخلو العمل الأدبي منها فقد خصوصيته التي ينتمي إليها وأصالته التي تعد من أساسيات النص الأدبي ومسوغات نجاحه ، ونحن نميل إلى رأي " باشلار " نظرا للأهمية القصوى التي ينطوى عليها المكان، فرأيه جاء في صميم الحدث بل وفي إطار الرؤية الثقافية والإجتماعية ، التي أساسها المكان، وما دام المكان يشكل حدثا بارزا ومهما في سياق المنظومة الإنسانية والثقافية بكل أطيافها، يأكد ياسين النصير على أهمية المكان وضرورته في النص الأدبي ، بل وجعله عنصرا مهما وأساسيا من عناصره ويقول إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني، يتجدد عند الممارسة الواعية للفنان فهو ليس بناء خارجيا مرئيا ولاحيزا محدد المساحة ولا تركيبا من غرف وأسيجة ونوافذ بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوى على تاريخ "[1] وهو لا يقل أهمية عن غيره ويختلف عن الزمان اختلافاً جوهرياً مهما اقترن به طبيعيا، لان الإنسان مهما غادر مكاناً ما فإنه يعود إليه من حين إلى لآخر، بينما لا يتأتى له العودة إليه زمن قد مر عليه شاء ذلك أم أبى، وعن علاقة الشخصيات بالمكان فإنه لما كانت الشخصيات هي التي تنتج احداث الرواية فإنه لا يمكننا القيام بذلك إلا ضمن إطار مكاني محدد وذلك أنه " من اللزوم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تعيشها الشخصية، بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها "[2] ومن هنا فإن المكان مرتبط بالنفس البشرية ويساعدها على فهم الشخصية، فيجب أن يكون هناك

[1] الصورة الفنية في النقد الشعري: ص 212.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص30.

تكامل وتداخل وترابط بين الشخصية والمكان، إذ يعمل المكان على توجيه سلوكات الشخصيات باتجاه معين وفق ما يخدم غرض الرواية.

وتكون هذه العلاقة على عدة أنواع فهي إما علاقة تنافرونعني بها الأماكن التي تحمل ذكريات سيئة أو حزينة مثل السجن أو القبر فهذا النوع من الأمكنة تتفق في شأنه عامة الناس وتنفر منه ولا تحب البقاء فيه ، أو أي مكان تحمل الشخصية بعينها صورة مليئة بالأحاسيس السلبية أو ذكرى يكتنفها الألم أو الندم والحسرة حتى وإن كان هذا المكان عند باقي الناس ذو دلالة إيجابية أو علاقة انتماء أو ألفة وتبدأ منذ أن يكون الإنسان نطفة، يأوي إلى المكان الأول وهو رحم الأم، وهناك يمارس تكوينه الجسدي والحياتي، حتى إذا حان المخاض خرج ها الجنين يشم أول نسمة للوجود الخارجي وكان المهد هو المكان المكان الذي تتفتح فيه مداركه وتنمو فيه حواسه من سمع وبصر وشم وتذوق ولمس، وبعد المهد تظهر الابعاد المكانية للإنسان بصور أوضح في البيت والمدرسة والنادي سواء في القرية أو في المدينة أو في الصحراء بل في البر والبحر والجو وفي أمكنة لا حصر لها، وعلاقة توازن أو حيادوهنا يكون عاديا حيث فالشخية لا تخصه بأي مشاعر خاصة ونلمس.

لقد تمضهر المكان في الرواية التي نخصها بالدراسة حيث جاء بلا اسم يميزه، كما يذكر على لسان الجنرال كان لفظ المدينة فقط، وفي هذا المكان تشكلت بقية الأماكن الواردة في الرواية مثل ضاحية الغاية ومركز الاستخبارات، وقد تعرضت هذه المدينة الموسومة بالعجائبية.

ونجد ذلك في المقطع التالي "ابتدأ الهمس بين الجارات، بين الأطفال، "صاحبة الغابة: سيقومون بترحيلنا فور انتقال الجنرال للسكن في بيته الجديد، وربما قبل ذلك، كلما ارتفع حجر جديد في بيت الجنرال، انهدم بيت في داخل واحد من سكان "ضاحية الغابة"، ولكن الغابة نفسها ظلت غابة، احتبست الكثير من أشجارها وظلت خضراء..."[1]

نجد أيضا مركز الاستخبارات أو مكتب الجنرال "آلو، مكتب الجنرال معك، لا تنس موعد الغد، سيكون الحضور في الساعة السابعة بدل الثامنة"[2].

أما الزمن فلكل رواية نمطها الزمني الخاص ، باعتبار الزمن محور البنية الروائية وجوهر تشكلها فهو الذي وقعت فيه الأحداث سواء كان حقيقي او تخييلي وهو دائماً يحدد بنقطة يبدأ منها تقابلهما نقطة ينتهي إليها " وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية ، إنها تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلاً أو غير مسجل "[3]وقد ميز " جيرار جينات " بين نوعين من المفارقات الزمنية هما الاسترجاع والاستباق ، ويتمثل الأول في أنه " هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي ، استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يُحكى الأن " [4]والنوع الثاني يعرف ب" التطلع على الأمام أو الأخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطع حكائي ، يتضمن أحداث لها مؤشرات مستقبلية " [5] والرواية تمر عبر رحلة في فضاءين زمنيين، حاضرا الرواية أو الحدث الذي لا يستغرق سوى عدد من الأيام الأشهر ربما، وماضي الشخصيات الذي يمتد بعيدا، هذا أن الزمانان أتاحا

---

[1] المصدر السابق، ص128.

[2] المصدر نفسه، ص53.

[3] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي " الزمن، السرد «، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1989م، ص 89.

[4] جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر: صياح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، دط، 1977، ص 250.

[5] ميساء سليمان الإبراهيمي: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ط 1، دمشق، سوريا، 2012م، ص 203.

للكاتب ضبط الفعل والتلاعب به على واجهتين فأفعال الشخصيات تأتي على بنيتين متفاعلتين الأولى حاضرة لمدينة بوصفها رمزا، والثانية التفاصيل والأبعاد المتعلقة بالحدث حاضر الرواية، والفلاش باك الذي يعطينا ماضي الشخصيات.

نجد أن لاسترجاع الذاكرة جزء أساسي من الرواية، ومثال ذلك " قامت بلدية المدينة بالعمل ليل نهار.. وقد نُقل الشجر بالطائرات من بلاد لا يعرف الشيطان اسمها وفجأة.. امتلات الشوارع باشجارعالية.. غريبة عن التراب وعن الهواء كل ذلك ليتمتع الجنرالات بالمشهد الجميل في ذهابهم إلى القصر المؤتمرات وعودتهم منه " [1]ونجد الاسترجاع أيضاً في " قبل أيام قام أحد متصرفي مدننا بإلقاء القبض على مندوب صحيفة محلية وأودعه السجن لأنه قام بالكتابة لصحيفة حول وعورة الشوارع في مدينته؟!

وفي حالات كثيرة ماإن يشم المسؤول رائحة كتابة سلبية !حول مشاريعه ستنشر في إحدى الصحف حتى يهب لتطويق الموضوع ومنع النشر "[2]من خلال لجوء الكاتب إلى المفارقات الزمنية وذلك بستعمال تقنية الاسترجاع تتضح أو تكتمل الصورة حيث انتقل من زمن لآخر من لقطة إلى أخرى، وبين الزمنين وبين اللقطات ينعقد الصراع في داخل أحمد الصافي، الذي يجري بينه وبين ضميره بين حاضره وماضيه، بين ما يسعى إليه ويحلم به وبين ما هو فيه، من جهة يستقر أحمد بعجزه وبانحداره أمام سلطة الجنرال وخداعه وأساليبه الذكية، واستخدام ضمير البطل، فنصر يرمز إلى ما كان يتمناه أحمد ويلم ينجح فيه وهذا ما يعذبه على طول زمن الرواية وحين يسقط أحمد يسقط معه كل شيء يسقط ضميره من خلال كل ذلك أن ما كان يعجز عنه أحمد في حاضره وهنا يدخل عنصر آخر هو التخيل.

[1] الرواية، ص 22.

[2] الرواية، ص 53.

وعلى مدى الرواية وفسحتها الزمانية تصطرع القيم في داخل أحمد ويضطر كي يتعايش معهما إلى تبريرها وإلباسها رداء الواقع.

2. اللغة والحوار:

إن اللغة هي الأداة التي تُبنى عناصر الرواية بواسطتها، نتعرف من خلالها على الشخصيات ومستويات تفكيرها وما يشغلها من هموم الحياة، وعلى المحيط الذي تدور فيه الأحداث. فلم تعد تتوقف الدراسات عند اللغة الفصيحة واللغة العامية، بل تتعداها إلى اللغة الشعريّة وما يمخّض عنها من جنوح نحو الجمالية، كون الرواية في حد ذاتها فناً علاوة على بعدها التوعوي من خلال تجسيدها واقعا معيش يعيشه الفلسطيني ، وإذا توقفنا عند اللغة المحكية ودورها في مبنى الرواية الفني والفكري، نجد أنها كانت بسيطة معبرة واضحة في جل إن لم نقل على مدار كل الرواية حيث جاءت معبرة عن الشخصيات الناطقة بها منسجمة معها.

وعن الحوار فإن أهميته تنبع بداية بصفة عامة من كونه يعزز الصلات المجتمعية بين أطراف المجتمع، مثل ما يتم عمله في الصف الدراسي وما يقوم به الطالب مع معلمه، أو داخل غرفة الاجتماعات بين المدير ومرؤوسيه، ويكون الحوار هادف إذا كان هادف ويحتوي على مضمون الموضوع ولا يخرج عنه. ولتدعيم أهمية الحوار يجب أن تكون المعلومات محل النقاش معلومات صحيحة، ولها إثبات وأساس علمي من الصحة، سواء كان حوار علمي أو أدبي أو مجتمعي، وبإمكان أي شخص أن يعزز سبل الحوار عن طريق الرقي بمستوى الحوار إلى فهم الطرف الأخر والتأكد من وجهة النظر والعمل على تطبيقها، وأيضًا البعد عن التحيز والبعد عن التكلف والغرور. ومن أساسيات فن الحوار هو الاحترام المتبادل بين أطراف الحوار والمصداقية في التعامل مع جميع الأطراف، وأيضًا من أساسيات الحوار هو إتاحة الفرصة لكل طرف من الأطراف أن يدلي برأيه ويعبر عن ما يفكر فيه أو ما يريد قوله.

إذن يعد الحوار الوسم الذي يميز الأمم المتحضرة عن غيرها من الأمم فكل الدكتاتوريات في الحكم تتعامل مع الإنسان على أنه مجرد قطيع حيواني لا يمكن أن يحكم أو يسير إلا بالعصا. التي هي علامة ضعف أكثر منها علامة قوة لأنها في جوهرها عجز عن الإقناع وعن الدخول مع الآخرين في حوار".[1]

" والحوار هو الذي يجري بين الناس في واقع الحياة، وهو الشكل الطبيعي للخطاب البشري."[2]

ولما كان الفن انعكاساً للحياة، فلا شك أن الحوار سيكون حاضرا بقوة في الفن عامة وفي الرواية على وجه الخصوص،

لقد تعددت أنماط الرواية في لغته وإشعاراتها وتشخيصها ويظهر ذلك من الفوارق الموجودة في كل لغة السرد ولغة الحوار، فلغة السرد لغة موضوعية بينما لغة الحوار فيها الكثير من الصور العابسة ونجد ذلك في مقطع "قال: "لو كان المقال قصة لاختلف الأمر، مجرد مقال يومي! حرفة لأكل الخبز! نعم لو كان قصة لاختلف الأمر، إنه مجرد مقال!"[3]

نجد أيضا حوار في مقطع:

"قال لها: شكرا

قالت: "كيف تشكرني؟! إنه حلم ولم أفعل أو تفعل شيئا في الحقيقة!

[1] محمد السيد عيد: الاحتفالية في المسرح العربي، (كتاب يتضمن مجموعة من بيانات المسرح الاحتفالي دط، مطبوعات ملتقى القاهرة العلمي لعروض المسرح العربي، القاهرة، مصر، 1994ص 122.

[2] ينظر: عزالدين جلاوجي: بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008-2009، ص172، نقلاً عن عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003، ص58.

[3] المصدر نفسه، ص55.

قال: ولكنك قلت لي أنني كنت رائعا

قالت: في الحلم أنت مجنون!

تساءل: ماذا أقول الآن؟

قالت: كن أنت!

قال: أكون مجنونا يعني؟!"[1].

وكل هذا الحوار وجود اللغة الإيحائية وكثافة تركيبها وشاعريتها نجد فيها أيضا تمايزا بين لغات ثلاث، لغة الجنرال، لغة المؤسسة التي تمنح من قاموس العلم والتكنولوجيا والفعالية والتحديث والسلطة ولغة تبريرية نجدها عند المواطن المثقف أحمد الذي ارتد وتحول، وثالثة هي لغة طوباوية تتمتع بالمثل الأعلى وتجدها عند نصر. ولكن ما يجمع كل هذه اللغات هي البارودية الساخرة التي تقوم على وجود مقاطع سردية وحوارية، وخطابات مزيفة بعيدة عن هدفها الذي جاءت لأجله، وفي نفس المضمار يندرج هذا الحوار بين الجينرالوحارسه:

قال للحارس: لم هذا الكلب؟

قال: يحرس المكان.

قال: وانت؟

ارتبك الحارس

[1] المصدر السابق، ص97.

فالتفت الجنرال إلى مهندسي البناء.. قال: اعطوه نصف أجرته واصرفوه.. والنصف الآخر لشريكه.

قال الحارس: حرام..

زجز المهندسين حوله: ابعدوه.. هذا الكلب سيقوم بالمهمة.. «[1] يظهر المقطع الحواري استبداد الجينرال وتعسفه في معامله مرؤسيه ويمكن اخذ نموذج اخر في نفس السياق وهو حوار دار بين المحقق وبين احمد حيث نلمس التعسف والاستهزاء الممارس في عملية التحقيق حيث جاء بلغة ساخرة تصور واقعاً مريراً.

_ "قال له المحقق: أنا لا أريد منك الكثير.. ولكني أحب أن اعرف بصراحة هل تنتمي فعلاً إلى هذا البلد.. بكل ما فيه أم لا؟

_ قال: أنا أنتمي لهذا البلد.

_ قال: يكل ما فيه؟

_ لا أستطيع أن أقول ذلك

_ لماذا؟

_ لأنك أنت كمحقق لا تنتمي لكل ما فيه.

_ ما الذي تقوله؟

_ أقول إنني أيضا من هذا البلد وهناك كثيرون مثلي.. فهلتنتمي إلينا؟

[1] الرواية، ص 11.

_ انتفخت اوداج المحقق.. تلك.. كانت المرة الأولى التي يفقد فيها أعصابه..

_ أنتم مجرد حشرات.. فكيف ينتمي الإنسان لحشرة؟!!

_ انت قلت إننا نصرخ في بئر مهجورة ونحن مجرد حشرات في نظرك إذن دعونا وشاننا"[1] ابرزت هذه الحوارية موقف احمد الثابت وتمسكه بمبادئه، وتعبيره بكل صراحة عن موقفه وهو في جلسة التحقيق ولكن كان هذا الموقف الواضح فقط في بداية الرواية لأن موقفه هذا تغير مع تسارع احداثها فهو لم يحافظ على هذه الدرجة من الوعي إذ سرعان ماإنجرف وراء الإغراءات وبريق الشهرة والكرسي الذي أفرغه من محتواه وأصبح في نهاية لمطاف مجرد يد يُتحكم بها أصحاب القرار.

من خلال الرواية نجد أن الكاتب يتوصل فكرته إلى قارئه بيسر وليونة وفنية راقية دون الوقع في آفة الشعارات وحاول الكاتب أن يتغلب الخطاب التاريخي على الخطاب الروائي وهذا هو الإبداع الحقيقي.

وقد استعمل الكاتب اللغة الإيحائية وذلك من خلال طلب قائد الفرقة العسكرية من السجناء بأن يصلوا للجنرال لأن هذه السلطة ذات نظام الحكم المطلق لا يعد من سلطانها قانون وتعد الحاكم إلها.

ما أود قوله في هذا الروائي ابراهيم نصر الله على الرغم من انزياحه عن تحديد شخصية الجنرال وعن تحديد المدينة عمد في هذا السياق الحكائي إلى ذكر إشارة ذات قدرة فاعلة على الإيحاء.

[1] الرواية، ص 18، 19.

وأخيرا فإن رواية "عو" وهي بكل ما قدمته تشكل إسهاما كبيرا في بناء رواية عربية وفي دعم واقعيتها الجديدة مستوى وشكلا وباء ولغة ومحاكاة لواقع متحكما بكثير من العناصر التخييلية الترميزية والإيحائية بحيث تعطي للقارئ فرصة معرفة التعقيدات الملتصقة بحركة العلائق وتفاعل التاريخ.

ويكفي الرواية أنها صورت وجسدت الدول العربية الرجعية، شخصت زيفها الملبس بإيديولوجيا الكاذبة منافقة متناقضة كما يكفي أن الروائي ابراهيم نصر الله المعروف بأسلوبه وكتاباته أنه كتب هذه الرواية الفاضحة والجريئة لنظام حكم استبدادي وظلم في حق الإنسانية فهو أراد بروايته أن يصل إلى فكرة بكل ما استعمله من لغة وشخصيات وأحداث

وأماكن وأزمانة كله كان موجود في واقع مرير قد يفرض عليك أن تستسلم له.

خاتمة

في ختام دراستنا المشوقة للنماذج البشرية في رواية "عو" للروائي "إبراهيم نصر الله" خلصنا الى جملة من النتائج التالي سردها:

لقد امتلك إبراهيم سعد الله ملكة إبداعية ورؤى كونية، وتبنى أفاق منسجمة ومنصهرة في بوتقة جعلت من الجرح العربي الفلسطيني ومن هموم الإنسان وقضاياه الوجودية وعيا لا ينفصل فيه الجانب الجمالي عن الدلالي والواقعي عن التخييلي، والسردي عن الشعري والإديولوجي.

رصدت الرواية ظاهرة سقوط المثقف في شرك الدعوة إلى تعايش المبدع والسلطة أو ما يسمى تجسير الهوة بين المثقفين والسلطة حيث سردت هموم الإنسان العربي والحالة العربية متخذة الصراع بين المثقف والسلطة ركيزة لها.

وصف النص السياسة او الأساليب القمعية التي تتخذها السلطة تجاه معارضيها للحفاظ على هيبتها، حيث أحكمت القبضة على الصحافة والمؤسسات التابعة للدولة ونوعت في إبتكار أساليب التخويف والترويض اتجاه أي شيء يمثل حرية الرأي أو التعبير.

وفق الكاتب إبراهيم نصر الله الى درجة كبيرة في ابراز الشخصيات الرئيسة التي ساهمت في تحريك أحداث رواية "عو".

ساهم إبراهيم نصر الله مساهمة كبيرة في بناء الرواية العربية وكذا دعم الواقعية في تجسيد الشخصيات، بأسلوب شيق مبين.

وظف الكاتب إشاراتذاتقدرةفاعلةعلىالإيحاء ما جعله ينزاح عن احدى الشخصيات ببساطة.

قدرة الكاتب العالية على إيصال الفكرة في يسر وفي قالب من الجمال للمتلقي، ما يؤكد تفوق إبراهيم نصر الله في كتابةهذا الجنس الأدبي.

لقد وضف الكاتب الكثير من التقنيات كالاسترجاع (عنصر الزمن) مما أضاف جمالية واضحة للرواية.

أبرز الكاتب عدة نماذج من البشر أنواع شخصيات كثيرة منها القائد والمنقاد والذي المتحول الى شخصية ضعيفة.

إذن وبصفة عامة حملت رواية " عو " لصاحبها إبراهيم سعد الله دعوة عامة للرأي العام أو المتلقي، للتحليبالوعي حتى لا يقع فريسة الاستبداد والخوف الذي يعجل منه قابل للتخاذل والإنقياد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمعاجم

أ-القواميس والمعاجم:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، دط، 1988.

2. إبراهيم مصطفة وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج1، ط2،

3. مجدي وهيبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية " في اللغة والادب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2 ،1984.

4. محمد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج 6.

5. ابن منظور لسان العرب: تحقيق عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسن، دار صادرة بيروت، لبنان، مج 3، ط1.

ب-المصادر:

6. إبراهيم نصر الله، رواية عو، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

ج-المراجع:

7. ارسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة" عبد الرحمان بدري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973.

8. ثائر احمد عبادي: خالد محمد أبو شعيرة، سيكولوجي الشخصية، دار الاعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015.

9. جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر: صياح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، دط، 1977.

10. جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، دار النشر الوكة، الرياض، السعودية، ط2، 2011.

11. جميلة قسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الادب العربي جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العدد6، 2006.

12. جويدة هماش: بناء الشخصية في حكاية عبد والجماجم والحبل، منشورات الاوراس، الجزائر، د ط، 2007.

13. جيرار جينت: نظرية السرد (من وجهة النظر والتبشير) تر: ناجي مصطفى، ملخص منشورات لحوار الأكاديمي، ط1989،1.

14. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتاب، القاهرة، ط4، 2005.

15. حسن بحراوي: بنيةالشكلالروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

16. حميد الحمذاني: النص السردي من منظور التقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.

17. سامية حسن السعاني: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983.

18. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي " الزمن، السرد، «المركز الثقافي العربي، ط 1، 1989م، ص 89.

19. شريط اهد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1997.

20. صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003،

21. صبيحة عودة زغرب: جماليات السرد الخطاب الروائي، دار مجدولان، عمان، ط1، 2006،

22. طيب غني لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2010.

23. عبد الرحيم حمدان: بناء الشخصية الرئيسية في رواية عو يطهر في القدس للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الاسلامية، بغزة، 2011.

24. عبد الكريم الجيوري: الابداع في الكتابة والرواية الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2003،

25. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

26. عز الدين جلاوجي: بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008-2009، ص172، نقلاًعن عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003.

27. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001.

28. محمدالسيدعيد: الاحتفالية في المسرح العربي، (كتاب يتضمن مجموعة من بيانات المسرح الاحتفالي، دط، مطبوعات ملتقى القاهرة العلمي لعروض المسرح العربي، القاهرة، مصر، 1994.

29. محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، ذ ط، 1973.

30. ميساء سليمان الإبراهيمي: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ط 1، دمشق، سوريا، 2012م.

31. نادر احمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين احمد بالكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية وفنية)، دار العلم والايمان، ط1، 2009.

32. ناصر الحجيلان: الشخصية في الامثال العربية، دراسة في الانساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي الرياض، ط1، 2009.

33. يمنى العيد: تقنيات السردج الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990.

د-الرسائل والمذكرات:

34. فاطمة نصير: المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية اصابعها التي تخترق لسهيل ادريس، مذكرة الماجستير، تخصص نقد ادبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008/2007.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوشمية لمين الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 206094798 والصادرة بتاريخ: 2020/10/12 بمقرة بلدية بئر العاتر

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

النماذج البشرية في الرواية "رواية عمر لـ" براهيم سعد الله"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/13

إمضاء المعني

نظر ومصدق على توقيع السيد(ة) بوشمية لمين
2022 جوان 13
ش ب

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): فتان حلود كمال الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200839173 والصادرة بتاريخ: 2016/11/14 بمديرية الحالة المدنية

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

النماذج البشرية في الرواية "رواية عو" لـ "براهيم سعدالله"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/13

إمضاء المعني

مصادق على توقيع
13 جوان 2022

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

1-تعريف الروائي:

ابراهيم نصر الله حياته وآثاره:

ابراهيم نصر شاعر روائي فلسطيني الأصل ولد في عمان سنة 1954 في أقسى الظروف، ظروف اقتلاع أبويه من قريتهما البريج والشعب الفلسطيني من أرضه في عام 1948، كانت مدرسته الأولى خيمة بلا مقاعد تابعة لوكالة الغوث في خيم الوحدات عايش هذا المكان بكل ما فيه، فصار وشما على جسده يعلن عن ذاته في الحضور والغياب في هذه الخيمة الدراسية كان الوضع يفرض على ابراهيم نصر الله وزملائه الطلاب الاشتراك في كتاب واحد وكانوا يحرمون في الآن نفسه من أخذه معهم إلى منازلهم ومنذ تلك اللحظة بدأ حلم ابراهيم نصر الله يكبر في امتلاك كتابه الخاص وقد كان عليه أن ينتظر طويلا وقد تأتي له ذلك فعلا باطلاعه على مجموعة من الأعمال الأدبية الموازية خارج المقرر الدراسي وهي أعمال توافق سير نهجه الإبداعي وأعادت بناء ذاته، هو شاعر وروائي وفنان يركض وراء كتابة تقاوم النسيان، أديب امتلك ملكة الإبداعية ورؤى الكون وتبنى أفاق منسجمة ومنصهرة في بوتقة جعلت من الجرح العربي الفلسطيني ومن هموم الإنسان وقضاياه الوجودية وعيا لا ينفصل فيه الجمالي عن الدلالي والواقعي عن التخييلي، والسردي عن الشعري والإديولوجي.

فقد كان ابراهيم نصر الله دائما يقول عن تجربته الطفولية في المخيم إن ثمة قيما كبرى عشتها هناك.

يمكن تصور نفسي ببساطة خارج تجارب كثيرة عشتها أما تجربتي مع المخيم فلا أستطيع، فالمخيم رمز كبير لعلم ابراهيم وللعلم الفلسطيني وبالنسبة لي عشت في البداية حالة من البؤس واليأس وانعدام اليقين عشته خيمة، ثم نقول بيت صفيح وغرف اسمنت بائسة وعشته حين تحول

اليأس في لحظة استثنائية إلى حلم ثم عشت الحلم وهو يورق، ثم وهو يقتل ويعود ويورق من جديد.[1]

إن حياة ابراهيم نصر الله في المقيم حياة مبتلاة بالعناء بمعنى الكلمة الذي استعرناه من سقراط وهي حياة تروي:

تابع ابراهيم نصر الله دراسته في مركز تدريب عمان لإعداد المعلمين وكان المكان فرصة لاطلاع الشاعر والروائي على نصوص غسان كتاني، وسميرة عرام، وهي نصوص تشع بالحرية والجمال وسافر إلى السعودية وتحديد إلى القنفذة حيث عمل مدرسا لمدة عامين 1976-1978.

وكانت تجربة قاسية تمخض عنانها بعد ولادة رواية براري النص ثم عمل في الصحافة الأردنية من العام 1978-1996 وعمل في مؤسسة عبد الحميد شرمان دارة الفنون ومديرا للنشاطات الأدبية.

آثاره الشعرية:

- الجندل على مشارف المدينة 1980.
- يسترد لونه 1984.
- أناشيد الصباح 1984.
- والغني والنهر والجندال 1989.
- عواصف القلب 1989.
- حطب أخضر 1991.

[1] آمال حداد رضوان الروائي ابراهيم نصر الله، الثقافة العربية بحاجة إلى ثورة، 2012، (حداد)، نشر الموقع ديوان العرب، على الرابط التالي ? http :www.diwan alarab.conlspip.php

- فضيحة الثعلب 1993.

الأعمال الشعرية:

- مجلد 1994.
- شرفات الطريق 1996.
- كتاب الموت والموتى 1997.
- بسم الأم والابن 1999.
- مرايا الملائكة 2001.
- حجرة الناي 2007.

آثاره الروائية:

- براري الحي 1985.
- الأمواج البرية السردية 1988.
- مجرد 2 فقط 1992.
- طيور الحذر 1996.
- حارس المدينة الضائعة 1998.
- طفل الممحاة 2000.
- زيتون الشوارع 2002.
- أعراس آمنة 2004.
- تحت شمس الضحى 2004.
- شرفة الهذيان 2005.
- زمن الجندل البيضاء 2007.

- شرفة الهاوية 2013.

وله كتب أخرى تختص بالنقد السيميائي وأبحاث دراسات في موسوعات في نقد القصة ونقد الشعر وشارك في معارضة تشكيلية وفوتوغرافية وقد ترجمت بعض الروايات إلى الانجليزية والإيطالية والدنماركية والتركية.

ونشرت مختارات من قصائده بالانجليزية، والروسية والبولندية والتركية والفرنسية والألمانية والإيطالية كما حصل على جوائز هامة من أعماله الشعرية والروائية أهمها جائزة القدس للثقافة والإبداع 2012، جائزة سلطان العويس للشعر العربي 1997، جائزة كرار الشعر 1991.

2-ملخص الرواية:

رواية عو الجنرال لا ينسى لكلابه هي رواية الابراهيم نصر الله فيها شخصيات تتصارع وتطرح الصراع العاد والشرس بين الدكتاتورية وأحلام الإنسان البسيطة وتكتشف محاولة تحويل هذا الإنسان إلى مسنن في دولاب السلطة، ليكون جزءا من لعبتها وألعابها، وبالقدر الذي ترصد فيه (عَوْ) نمو الوعي السلطوي، ترصد في المقابل ظاهرة سقوط المثقف في شرك الدعوة إلى تعايش المبدع والسلطة أو ما يسمى تجسير الهوة بين المثقفين والسلطة فالرواية تسرد هموم الإنسان العربي والحالة العربية متخذة الصراع بين المثقف والسلطة، وكتم الحريات وتكريس الخشوع ووصف الأساليب القمعية التي تتخذها السلطة تجاه معارضيها للحفاظ على هيبتها وكيف تصنع أحكام القبضة على الصحافة والمؤسسات التابعة للدولة، والأماني الشخصية والطموحات من قمع الفنون والكتب ومصادرها، والتنوع في ابتكار أساليب التخويف والترويض اتجاه كل ما يتشكل باتجاه الحرية وجمال الكون، وهي بذلك تبطل مفعول المثقف ودوره العضوي وقدرته على التأثير بالجماهير نحو الكرامة والحب والجمال والسلام.

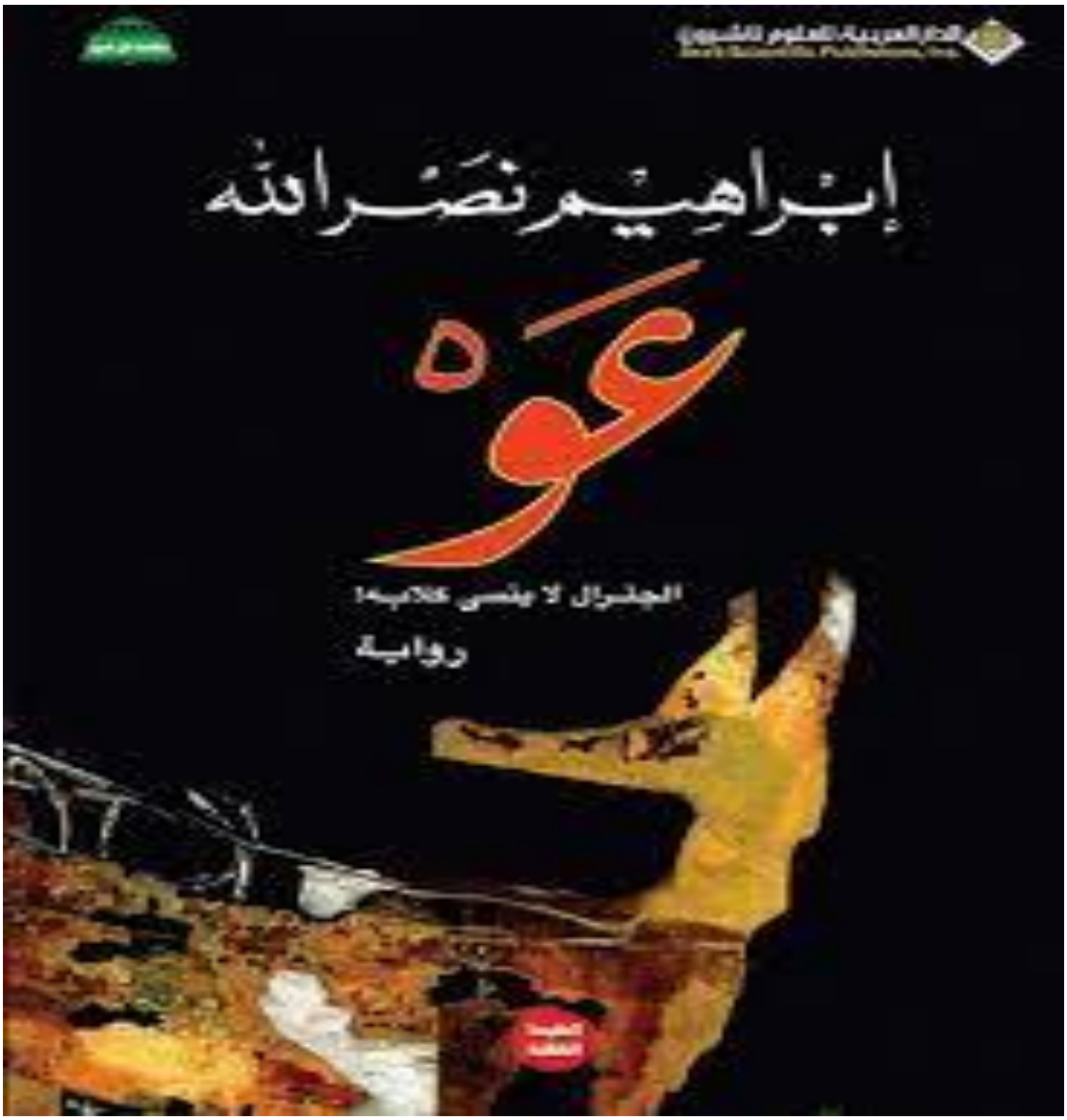
إبراهيم نصر الله
عمّو
الجنرال لا ينسى كلابه!
رواية

:

IBRAHIM NASRALLAH
HOWL
Friday
25/1/2013
Riyadh
عَوْه
أربع شخصيات تتصارع في هذه الرواية: جنرال، كاتب، قارئ وكلب.
رواية نادرة في كتابتنا العربية، حيث تطرح الصراع الحاد والشرس بين الدكتاتورية وأحلام الإنسان البسيطة، وتكشف محاولة تحويل هذا الإنسان إلى مسن في دولاب السلطة، ليكون بالتالي جزءا من لعبتها وألعابها.
وبالقدر الذي ترصد فيه (عَوْ) نمو الوعي السلطوي، ترصد بالمقابل ظاهرة سقوط المثقف في شرك الدعوة إلى تعايش المبدع والسلطة، أو ما يُسمّى تجسير الهوة بين المثقفين والسلطة!
واللافت في هذه الرواية، التي تعتبر الأولى بين الروايات التي تناولت هذا الموضوع عربياً: أنها بالقدر الذي تطرح فيه خطابها بوضوح ترتكز على بنية فنية حديثة مركّبة، كما ان إمكانية قراءتها على أكثر من مستوى يمنحها قدرة خاصة على تجاوز جغرافيتها..
ولأن الفنون المرئية أضحت منافسة للأدب فإن نصر الله نزع إلى أن تستفيد الرواية من تقنيات الصورة المرئية بحيث يرى القارئ مشهداً متحرّكاً مع اعتماد التقطيع والمشاهد القصيرة...
.. إسهام كبير في بناء الرواية العربية وفي دعم واقعيتها الجديدة محتوى وشكلاً وبناء ولغة وواقعاً محمّلاً بكثير من العناصر التخييلية الترميزية الإيحائية، بحيث تعطي القارئ فرصة التقاط ما وراء المشخّص كما تعطيه فرصة معرفة التعقيدات.
جريئة، ساخرة، ومبكية في آن.
الناشر
ISBN 978-614-01-0532-4
9 786140 105324
مكتبة كل شيء
e-mail: info@kul-shee.com
www.kul-shee.com
JARIR BOOKSTORE
الدار العربية
www.neelwafurat.com - www.nwf.com
نيل وفرات .كوم

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

01	الاهداء	الصفحة
02	شكر وعرفان	
03	مقدمة	أ – ج
04	**الفصل الأول: النماذج البشرية في الرواية**	
05	أولا: مفهوم الشخصية	04
06	مفهوم الشخصية من الناحية اللغوية	04
07	مفهوم الشخصية الاصطلاحية من الناحية الاصطلاحية	06
08	الشخصية من المنظور الاجتماعي:	08
09	الشخصية من المنظور الفلسفي	08
10	الشخصية من المنظور النقدي الغربي	09
11	الاعمال الإبداعية	10
12	الشخصية المنظور الغربي الحديث	11
13	ثانيا: أنواع الشخصيات في الرواية	13
14	الشخصية الروائية الرئيسية	13
15	الشخصية الروائية الثانوية	15
16	الشخصيات نامية(متحركة/متطورة/مدورة)	16
17	شخصيات ثابتة(مسطحة)	17
18	ثالثا: ابعاد الشخصيات	18
19	البعد الخارجي(الجسمي)	19
20	البعد النفسي	20
21	البعد الاجتماعي	21

22	البعد الفكري	22
23	رابعا: انماط الشخصية	23
24	أ-أنماط الشخصية المعنوية	23
25	ب-أنماط الشخصية الجسمية	24
26	**الفصل الثاني: شخصيات رواية عو ل إبراهيم نصر الله**	
27	الفصل الثاني: شخصيات رواية "عو"	27
28	الشخصيات الرئيسية	27
29	علاقة الشخصيات بالسرد	31
30	الحدث	31
31	المكان والزمان	33
32	اللغة والحوار	35
33	**خاتمة**	48
34	**قائمة المصادر والمراجع**	51
35	**الملاحق**	57
40	**فهرس موضوعات**	67

الملخص:

تعد الرواية أحد اسقاطات الواقع الإنساني المعاش في قوالب سردية، فتكون في بعض الأحيان راحلة تصول وتجول في ضواحي المجتمعات فتسرد أحداث وتستقي منها شخصيات عبر فترات زمنية محددة، ولاستقراء تلك الشخصيات ونماذجها البشرية قمنا بدراسة رواية "عو" للكاتب الروائي "إبراهيم سعد الله " دراسة تحليلية وصفية استنطقنا فيها جماليات تلك الرواية باحداثها وشخصياتها.

الكلمات المفتاحية: نماذج بشرية – الشخصيات –الرواية –السرد

Abstract :

The novel is one of the projections of the human reality lived in narrative templates, so it is sometimes a departure that arrives and wanders the suburbs of societies, listing events and deriving personalities over specific periods of time, and to read these characters and their human models we studied the novel "Ao" by the novelist Ibrahim Saadallah " a descriptive analytical study in which we questioned the aesthetics of that novel with its events and characters.

Keywords: Human Models – Characters – Novel – Narrative